

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

وفي الجمهرة قالوا : أذٌ يؤذٌ مثل هذٌ يهذٌ سواء قلبوا الهاء همزة وشفرة هذٌ وذٌ وأذٌ وذٌ : قاطعة والأرضٌ : الكسْر مثل الهَضٌ ويقال : جاء علي إفان ذاك وهفان ذاك أي على أثره قالوا : باتوا على ماءٍ لنا وعلى ماءٍ لنا والتمطى أصله التمطط فأبدلوه كما قالوا : تَقَضَى البازي وما أشبهه .

قال أبو محمد البطليوسي في كتاب الفرق بين الأحرف الخمسة : من هذا الباب ما يندُقاس ومنه ما هو موقوفٌ على السَّماع : كلٌّ سينٌ وقعت بعدها عينٌ أو غينٌ أو خاءٌ : أو قافٌ أو طاءٌ جاز قلبها صادًا مثل : يُساقون ويصاقون وصَقْرٌ وصَقْرٌ وصَخْرٌ وسَخْرٌ مصدر سخرت منه إذا هزأتفأما الحجاره فبالصَّاد لا غير .

قال : وشرطُ هذا الباب أن تكون السينُ متقدِّمةً على هذه الحروف لا متأخرةً بعدها وأن تكونَ هذه الحروفُ مُقاربةً لها لا متباعدةً عنها وأن تكون السين هي الأصل فإن كانت الصاد هي الأصل لم يَجْزُ قلبها سينًا لأن الأضعفَ يُقْلَبُ إلى الأقوى ولا يُقْلَبُ الأقوى إلى الأضعفَ وإنما قلبوها صادًا مع هذه الحروف لأنها حروفٌ مُستتعلية والسينُ حرفٌ مُتسافلثقل عليهم الاستعلاء بعد التَّسفللما فيه من الكُلُافة إذا تقدّم حرفٌ الاستعلاء لم يُكْرَه وقوعُ السين بعده لأنه كالانزحيدار من العلوّ وذلك خفيفٌ لا كُلفه فيه .

قال : فهذا هو الذي يجوز القياسُ عليه وما عداه موقوفٌ على السَّماع ثم سرَد أمثلةً كثيرةً منها : القُعاص والقُعاس : داء يأخذُ في الصِّدر والصُّقَع والسُّقَع : النَّحاحية من الأرض وهما أيضًا ما تحت الرُّكيّة من نواحيها والأصقَع والأسقَع : طائر كالعصفور وفي ريشه خضرة ورأسه أبيض والصَّوِّقعة والسَّوِّقعة : وَفَيْةُ الثَّريد وخطيب مصقَع ومسقَع : بليغ ومصقَع الدِّيك وسقَع : صاح والعمد والعمسد والعزود : النكاح ودليلٌ مصدَع ومسدَع : حاذق وتمصَيِّع الماء على وجّه الأرض وتَسَيِّع : إذا اضطرب ورجل عكص وعكس : سيئ الخلق ورصعت عينُ الرجل ورصعت إذا فسدت والرُّصغ والرُّسغ : مُنذَهى الكف عند المفصل ومنتهى القدم حين يتصل بالساق وصماخ وسماخ : ثقب الأذن والخرصة والخرصة : ما تُطعمه النَّفساء والصَّخْبِر والسَّخْبِر : ضربٌ من الشجر وبخصمت عينه وبخصستها : فقأتها بإصبعك فأما بخسته حقّه فبالسين لا غير والصَّلهب والسلهب : الطويل والصندوق